لكن هذه الطيبة وهذه البساطة ، هى التى تثبت أقدام قدركم القاتل ، انكم ان لم تفهموا كلامى كما أود أن تفهموه ، فأنتم لا تستحقون الحياة فى هذا العالم ، وينبغى عليكم أن تجدوا لكم مكانا فى السماء ، ان ايرادات الهند تنمو بسرعة هائلة ، أكثر من نمو النهر فى زمن الفيضان ، لكنكم لا تعرفون كيف تناقشون هذا . ان الموظفين وأتباعهم ، لا يتوقفون عن الغوص بأظافرهم فى لحومكم . لأنكم ما تزالون أحياء ، ينهبونكم بأيديهم اليمنى واليسرى معا ... لكنكم تبدون غائبين عن الوعى ، انكم تفقدون مصادر عيشكم ، تدمرون ولا تفتحون عيونكم ، على الأقل لتروا ماذا يحدث لكم ، فى الزمن الماضى .. كانت أعـــداد ضخمة من مواطنيكم يكسبون عيشهم من الغزل والنسج ، والآن كل القماش يستورد من الخارج ، كان ملايين الهنود يستخرجون الملح من أراضيهم ، والآن يستوردون الملح من وراء البحار ، انتاج الملح فى بلادنا أصبح جريمة ، ان فى الهند ملحا يكفى العالم كله مائتى عام ، وأنتم تدفعون سبعة ملايين روبية لاستيراد الملح ، ان لديكم ملحا وفيرا فى بحيراتكم وأراضـيكم الملحـة ، لكنكم لا تستطيعون أن تلمسوه بأيديكم ، انهم يفرضون الضرائب لأنفسهم على خيرات بلادكم ، وقريبا قد يفرضون ضريبة على من يتمتع منكم بصحة جيدة ، كيف تتحملون هذا الظلم حتى الآن ؟!

عند ذلك انطلق صوت يسأل :

ـ وماذا يمكن أن نفعل ؟!

أجاب قائد الجماعة :

ـ هذا الذى أنتم فيه نتيجة أخطائكم ، فعليكم أنتم تقع مسئولية بقاء هذه الوصاية الأجنبية ، أنتم سادة هذه الجيوش العظيمة وضباطها ، حتى متى تجوعون وتستسلمون ؟ لماذا لا تدركون أنكم سادة أقوياء ؟! ان الانسان الذى لا يستطيع أن يدافع عن نفسه ، سوف يظل ضحية لجشع الآخرين وظلمهم ، ان أعظم رجل فى العالم اليوم ، قد باع حياته من أجلكم ، وآلاف الشباب الى جوار المهاتما قد نذروا أرواحهم أيضا ، ليضعوا نهاية لآلامكم ، ان أولئك الذين يظنونكم عاجزين ، وينهبونكم وهم مطمئنون ، لن يوافقوا مختارين على عتق عبيدهم ، انهم يتدربون على ارتكاب جرائمهم ولا انسـانيتهم فى جنودكم هؤلاء ، لكننا فى مواجهة ذلك .. دربنا أنفسنا على تحمل كل شىء ، وعليكم الآن أن تفكروا ، ما هى المساعدة التى يمكن أن تقدموها لنا ؟ هل ستخرجون معنا رجالا لمقاومة الظلم ؟ أم تستمرون جالسين هنا كالجبناء تلعنون الحظ والقدر ؟ ان فى أيدينا فرصة قد لا تسنح مرة أخرى ، لو فقدتموها ستندمون عليها مر الندم ، نحن نحارب من أجل الحق والعدل ، نحن فى حاجة الى أبطال